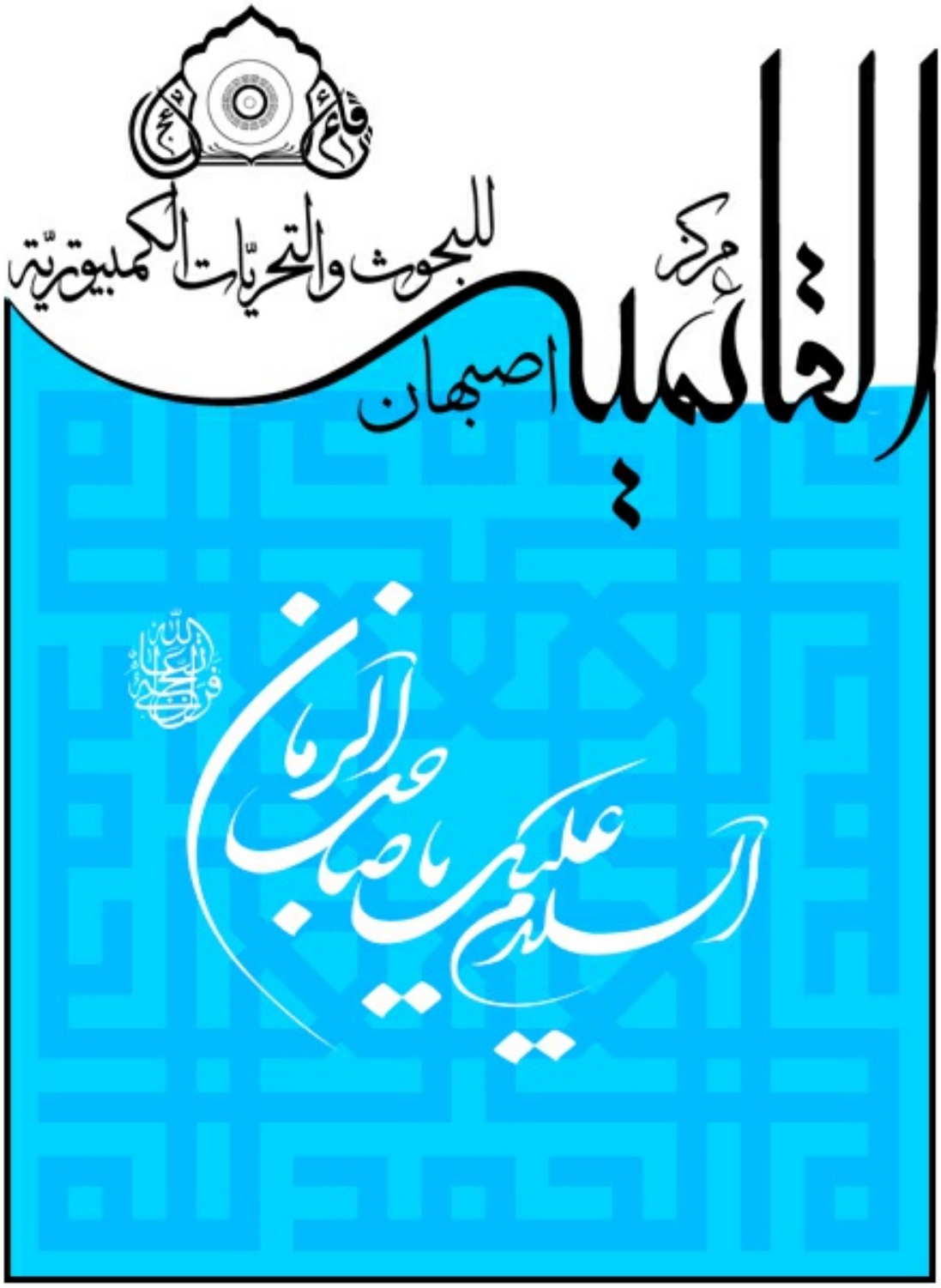

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تراث الامام الصادق عليه السلام من الوجهة الفنية

عبدالكريم الأشتر

بسم الله الرحمن الرحیم

تراث الامام الصادق عليه السلام من الوجهه الفنيه

كاتب:

عبدالكريم الاشتر

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تراث الامام الصادق علیه السلام من الوجهه الفنیه ----- ۶
اشاره ----- ۶
تراث الامام الصادق من الوجهه الفنیه ----- ۶
تعریف مرکز ----- ۲۱

تراث الامام الصادق علیه السلام من الوجهه الفنیه

اشاره

المؤلف: عبدالکریم الاشتر

الناشر: عبدالکریم الاشتر

طبع فی سنه: ۱۴۱۲ ه

من کتاب: الامام جعفر الصادق، دراسات و أبحاث

تراث الامام الصادق من الوجهه الفنیه

بسم الله الرحمن الرحیم أیها الساده: السلام علیکم و رحمه الله. أرجو، فی البدء، أن یأذن لی سماحه حجهالاسلام الشیخ محمد شریعتی، المستشار الثقافی للجمهوریه الاسلامیه، و العاملون معه فی دار المستشاریه. فی أن أوجه الیهم الشکر، لما یبذلون من جهد فی درس تراثنا ونشره. و بعد، فالموضوع الذی اخترت الکلام فیه، فی هذه الندوه، تشغلنی بعض مسائله منذ زمن طویل. فانی وجدت تاریخ الأدب العربی یکاد یغفل - اذا استثنینا الشعر فی جمیع العصور - [صفحه ۱۶۸] صفحات لا تحصی من الأدب الحی الذی کتبه أو أملاه رجال الحکمه و الفلسفه و الکلام، و رجال التاریخ و السیر و التراجم و الطبقات و الأسمار و غیرها؛ شغلته عنها، فیما یبدو، أنواع الکتابه الأخری التی کتبت لمقاصد أدبیه صرف، مهما تواضع حظها من جمال التصویر أو التعبیر، و مهما تدنت قیمتها الفکریه أو الوجدانیه، و علی ما حفلت به فی العصور المتأخره، من ضروب التزویق و التنمیق، و طغیان النزعه اللفظیه و ألا عیبها التی شبهها أحد المستشرقین الفرنسیین بألعاب (الأکروبات). فعلی هذا النحو، لصق بأذهاننا أن النثر العربی تقلبت مذاهبه و انتهت فی العصور المتأخره الی ما سماه أحد الباحثین «مذهب التصنیع»، بعیدا عن الکتابات الطلقه التی کانت الحیاه، فی هذه العصور نفسها، تملیها علی لسان ابن حزم مثلا و ابن خلدون و محیی الدین بن عربی و ابن جبیر و ابن بطوطه و غیرهم. و علی هذا النحو أیضا عنینا، فی تاریخ هذا الأدب، بالشریف الرضی و شعره، و لکنا لم نعن بأخیه الشریف المرتضی و أمالیه الرائعه التی تشف

عن قدره بيانيه خارقه يغذوها علم غزير و ذوق يبلغ الغايه فى الدقه و الرهافه، و عنينا بابن العميد و الصاحب بن عباد و القاضى الفاضل، و لم نعن بالمسعودى و الطبرى و ابن الجوزى و ابن عساكر، فلم ننظر اليهم فى تاريخ هذا الأدب الا من حيث هم أصحاب أخبار تنفع فى الدراسات و البحوث. من هذا الباب، و من باب التضييق الذى أمليناه على أنفسنا، باسم صراع المذاهب، و نفخ فى بوق أصحاب الأغراض؛ انطمست فى تاريخ هذا الأدب صفحات متألقه من كلام رجال آل البيت و أئمتهم، فى أماليهم و خطبهم و أدعيتهم و حكمهم، فلم يكد الفريق الأكبر منا يعرف عنها شيئا يغنى. ولو أننا كسرنا هذا الخط فى تاريخ أدبنا لوجب أن تتغير أو تتعدل كثير من الأحكام فيه، و لاغتنينا بنصوص أدبيه عاليه القيمه الفكريه و الفنيه، و لازددنا وعيا بخصائص جنس أو نوع أدبى لم نعن به، فيما أعلم، العنايه اللازمه، و هو أدب المناظرات و الجدل، الذى تفرقت نصوصه فى كتب التراث بمجموعه، فى اللغه و الأدب و الفقه و القضاء و التاريخ و الفلسفه و علم الكلام و غيرها، و ألفت فيه كتب أغفلها تاريخ الأدب، مثل (كتاب الاهليلجه) - ثمره شجر فى الهند، لعله شجر الأناناس كما نسميه اليوم - الذى طال كلام المصادر على نسبته الى الامام الصادق، فى مناظره طبيب هندى لا يؤمن الا بالمعرفه التى تحصلها [صفحه ۱۶۹] الحواس، و ينكر أسباب المعرفه الأخرى، و مثل (كتاب الحيده) الذى كتبه عبدالعزيز الكنانى، فى مناظره بشر المريسى من المعتزله، فى حضره المأمون، حول قضيه خلق القرآن. ان ما لفتنى الى هذا الموضوع بجملته لفت

رجلا آخر من الهند، اسمه أبوالحسن على الحسنى الندوى، وكيل ندوه العلماء فى الهند، و عضو مجمع اللغه العربيه بدمشق. فقد جمع فى كتابه (مختارات من الأدب المعرب) نصوصا جميله من كتب الحديث و السيره و التاريخ و الاجتماع، الى جانب نصوص أخرى تمثل للأدب الخالص، بعد أن نعى علينا أن نهمل ذلك الأدب الحى، و نعنى كثيرا بأدب الصنعه و المهارات اللفظيه، فنضيع على الأدب العربى تراثا ضخما كتبه أناس امتلؤوا بقوه العقيده و حراره الحياه و صدق الحافز، و اتصف أدبهم بالقرب من الطبيعه، و بروعه الأداء و نفوذ الأثر. ثم انى كنت أمضيت، مع طلبه الدراسات العليا بجامعه دمشق، عاملا كاملا درسنا فيه، تحت عنوان (الأدب فى غير كتب الأدب) نصوصا اخترتها من كتاب الحيده الذى ذكرت منذ قليل، و كتاب التوهم للحارث المحاسبى، من رجال القرن الثالث. و نصا من كتاب الوزراء و الكتاب للجهشيارى، من رجال القرن الرابع، و نصين من كتاب رسوم دار الخلافه لهلال الصابى ء، و المنقذ من الضلال للغزالى، من رجال القرن الخامس، و نصوصا من كتاب الاعتبار لأسامه ابن منقذ، و كتاب التوابين لابن قدامه المقدسى، و رساله روح القدس لابن عربى، من رجال القرنين السادس والسابع. و انما عددت أسماءهم و ذكرت كتبهم، تعزيزا لهذا الرأى... أيها الساده: كل كلام يجمع الى موضوعه، مهما يكن موضوعه، القدره على بلوغ الأثر، بما يتوافر فى صياغته و أسلوب تناوله، من صفات المهارات الفنيه و خصائصها، فهو أدب. ذلك لأنه لم يتجه فى خطابه، كما يتجه أصحاب العلوم البحته، الى العقول وحدها، و انما اتجه الى قوى النفس بمجموعها، بقصد التأثير فيها، عقلا و شعورا و خيالا و ذوقا

للجمال، و هـذا كله ينطبق على كثير مما كتب هؤلاء و أمثالهم من رجال العلم و الاداره و السـياسه. و ينطبق، على نحو لا يحتمل الخلاف أبـدا على كلام الأئمه و غير الأئمه من أعلام مدرسه النبوه، و منهم الامام الصادق الذى امتلأت الكتب بأدعيته و حكمه و وصايـاه و رسـائله و تحليلاـته الفكريه و الفقهيه و الفلسـفيه و أدلته العقليه، و توافر له، فى التعبير عنهـا، مـا يتوافر فى كلام أئمه البيت النبوى و رجاله و نسائه، من قدرات فنيه تجعل من تراثهم، فى الحكمه و الدعاء و المناجاه و المناظره و الحوار و الخطابه و غيرهـا، أدبـا انسانيـا سـاطع الروح، عـامرا بالحياه، ملتزما تطهير النفس الانسانيه من نزعات الجشع و الحسـد و الكبر، و ما تغرى به القوه الغاشـمه أصحابها من الظلم والقهر و تزوير الحقائق، و ازاحه الانسان عن فطرته الخيره، و تقويه ايمانه بوحدانيه الله و عدله، و دعـوته الى احكـام الصـله بين قوله و عمله، ممـا ننصـرف، فى كلمتنـا هـذه، الى بيـانه فى أدب الامـام الصـادق، و اسـتخلاص خصائصه الفنيه. [صفحه ۱۷۰] -۲- عاش الامام الصادق عقدين من القرن الهجرى الأول، و ما يقرب من خمسه عقود، من القرن الثانى. فحتى نفهم خصائص تراثه، لابد من أن نلم بصـفات عصـره، على قدر من التركيز و الاختصار، يعين على اسـتخلاص أبرز خطوط تكوينه الفكرى و النفسـى. نحن فى غنى عن الافـاضه فى ما اكتسب من نشأته فى حجر والـده الامام العالم محمـد الباقر، ابن الامـام على زين العابـدين الملقب بالسـجاد ذى الثفنـات، ممـا لحق بجبينه من أثر الاطـاله فى السـجود بن الامام الحسـين بن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب (ع). فهذا ارث النبوه

فی فقههـا للـدین و صـفاء روحها و عمق ایمانها و روعه بیانها و قوه التزامها بهـدی الانسان، و اشاعه الحق و الخیر فی مجتمعه، و تطهیر روحه من أدران التعصب والکره و طغیان الأثره و الجنوح الی الظلم. ثم انه ولـد فی السـنه التی ولـد فیها واصل بن عطاء و عمرو بن عبید، من رؤوس المعتزله و عاصـر الحسن البصـری امامهم الأول. فقد شهد اذن ظهور الاعتزال و الارجاء (المرجئه) فی دوله الأـمویین. و الاـعتزال فی اختصـار، دعوه الی اعمـال العقـل فی فهم الـدین و عقائـده، و الی تحریره من فهم الجبر (رسوف الانسان فی قیود الأقـدار) و تنمیه وعیه بقدره العقل علی اختیار الطریق، و بعدل الله فی محاسـبه الانسان من بعد. ثم هو دعوه الی الایمـان بوحـدانیه الله المطلقه، بعیـدا عن التشـبیه و الحلول و مـا یتصـل بهمـا من أفکـار الشـعوب والعقائـد الـتی بـدأ المسـلمون یخالطونهـا علی اثر الفتوح فی العصـر الأـموی. و دعوه الی وصـل الایمـان بالعمـل بأحکـام الـدین، علی عکس مـا بـدأ المرجئه (الـدعوه الی الفصل بینهما فی الحکم علی المسـلم) یشـیعونه فی الناس، بتأییـد من السـلطه الأمویه، علی ما یبدو، للتغطیه علی ما یتناقـل الناس من ضـعف التزام بعض رجالها و خلفائها بأوامر الـدین و نواهیه، و نری، بالرجوع الی مجموع تراث الامام الصادق، قربه من فکر المعتزله لمـا یرشـح به واقع الـدوله الأـمویه السیاسـی و الاداری، و ما یشـیع فیها من الـدعوات، و من سـدی العقائد الوافده. علی أن فی المصادر ما یشـیر الی نقد وجهته المعتزله و أطراف من المعارضه السیاسـیه الی الامام الصادق، لما یبدی من الحذر فی سرعه الانضمام الی حرکات الثوره بالأمویین و بالعباسیین بعدهم،

و لقعوده عنها. و الحق أننا نجد فی بعض ما وصل الینا من تراثه ما یذکر بهذا النقد. ولکن ینبغی أن نذکر هنا أن الامام کان یشهد بعینیه مآسی الثائرین من آل البیت، واحدا بعد الآخر، منذ فتح عینیه علی الحیاه الی انقضاء دوله الأمویین. یکفی أن نذکر اخفاق ثوره عمه زید ابن علی، و هو فی الثانیه و الأربعین (۱۲۲ ه)، و اخفاق ثوره ابن عمه یحیی بن زید، و هو فی الخامسه و الأربعین (۱۲۵ ه)، و اخفاق ثوره النفس الزکیه (محمد بن عبدالله بن الحسن). و ثوره أخیه ابراهیم بن عبدالله بن الحسن، و هو فی حوالی الخامسه و الستین (۱۴۵ ه). و یشهد مصارعهم جمیعا وما حفلت به کتب التاریخ من صور القسوه فی التنکیل بهم. فاذا [صفحه ۱۷۱] أضفنا الی هذا ذکری مأساه جده الأول (الامام الحسین بن علی) فی کربلاء، و هی أم المآسی قاطبه، و کان وعاها منذ أیام الطفوله، أدرکنا سر الحذر الذی کان یبدیه فی مجالسه، فی وجه السلطه و عیونها، و فی وجه معارضیها أو المدسوسین علیهم و ما یشیع فی تراثه من قوه الاحساس بخوف المکیده و شر الخلق، حتی لقد بدا ذلک فی نقش خاتمه الذی یحمله فی یده، فی جمیع الروایات المنقوله: «اللهم أنت ثقتی، فقنی شر خلقک. أنت ثقتی فاعصمنی من الناس. یا ثقتی قنی شر جمیع خلقک!» و فی بعض أدعیته، و هذا المعنی شائع فیها: «اللهم من أرادنی بسوء فأرده، و من کادنی فکده، واصرف عنی هم من أدخل علی همه، و امکر بمن مکر بی، فانک خیر الماکرین، وافقأ عنی عیون الکفره الظلمه، الطغاه الحسده.» و یشیر تاریخ الامام

الی أن أناسا خاطبوه فی ما یتخذ لنفسه من حسن اللباس. و ذکروه بما نعرف من زهده جده أمیرالمؤمنین و تقشفه. و فی کلام منتقدیه أیضا، من أطراف المعارضه السیاسیه، اشاره الی ما یمیل الیه من الراحه و ایثار الظل. ففی أخباره و بعض کلامه و أدعیته ما یذکر بما یشیر الیه هذا التاریخ. یقول: «ان الله عزوجل یحب الجمال و التجمل و یبغض البؤس و التباؤس». «البس و تجمل، فان الله جمیل یحب الجمال. ولیکن من حلال». و یقول، فی رده علی سفیان الثوری: «اسمع منی وع ما أقول لک، فانه خیر لک عاجلا و آجلا ان أنت مت علی السنه و لم تمت علی بدعه. أخبرک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان فی زمان مقفر جدب. فأما اذا أقبلت الدنیا فأحق الناس بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا کفارها. فما أنکرت یا ثوری؟ فوالله انی، مع ما تری، ما أتی علی، منذ عقلت، صباح و لا مساء و لله فی مالی حق أمرنی أن أضعه موضعا الا وضعته». و فی دعائه یقول: «أسألک اللهم الرفاهیه فی معیشتی ما أبقیتنی، معیشه أقوی بها علی طاعتک، و أبلغ بها رضوانک... و لا ترزقنی رزقا یطغینی، و لا تبتلنی بفقر أشقی به، مضیقا علی. اعطنی حظا وافرا فی آخرتی، و معاشا واسعا هنیئا مرئیا فی دنیای. و لا تجعل الدنیا علی سجنا، و لا تجعل فراقها علی حزنا. أجرنی من فتنتها سلیما، و اجعل عملی فیها مقبولا، و سعیی فیها مشکورا». و القصد مما نقوله هنا أن نلم، أولا بعض المحاور الفکریه و النفسیه التی یدور

من حولها كلام الامام و أدعيته، و أن ندل، ثانيا، على قرب النصوص التى خلفها من واقع الحياه، الفكريه و السياسيه فى عصره، و نتلمس، ثالثا، متانه الصله بين قوله و سيرته، مما يرفع تراثه الفكرى و الأدبى الى أن يكون صوره صادقه لحياته، فى مرحله مضطربه من التاريخ يعسر فيها على غير الممتازين من قاده الرأى أن يحتفظوا فيها بوضوح الرؤيه و وحده الفكر و العمل. -٣- نرجع الآن الى التراث الذى خلفه الامام الصادق، فنرى ما وصل منه موزعا فى كتب الفقه و أصوله و كتب التاريخ و الأدب و المذاهب و الأخبار و الأمالى و التراجم و غيرها. فنتمنى لو ان أناسا فكروا فى جمعه [صفحه ١٧٢] و تصنيفه، و أصدروه، فى مثل هذه المناسبه المباركه، فى مجموعه موحده كامله، و فى جمع تراث الأئمه الآخرين، و تراث رجال آل البيت، على النسق نفسه. فى يدى من هذا التراث الذى ينفعنى فى هذا الموضوع رسائله التى قالوا: ان تلميذه حابر بن حيان كان جمعها فى ألف ورقه، وبمدتها خمسمائه رساله. و الكتاب الذى سموه توحيد المفضل، مما أملاه على تلميذه المفضل بن عمر الجعفى، و مقاطع من أدعيته، و جمل من حكمه الى جانب طائفه من وصاياه و ردوده. فأما كتاباه (مصباح الشريعه) و (كتاب الاهليلجه) ففى نسبتهما اليه كلام يصعب الآن الفصل فيه و كنت أتمنى أن يشمل كلامى للكتاب الثانى، ليكون مثلا من أمثله أدب المناظرات الذى أشرت اليه. لا مفر اذن من أن أكتفى الآن بهذا القدر من تراث هذا الامام العظيم الذى ملأ الأرض علما، كما قالوا. و هو فى كل حال يفى، فى هذه الكلمات، بما

نقصد اليه من استخلاص أبرز خصائص فكره الأدبى، بما يمكن اجماله فيما يلى: ١- اطاله الفكر فى الأشياء و معانيها مع دقه الملاحظه و غزارتها. و تبدو، أوضح ما تبدو، فى حكمه و ردوده على أصحاب المذاهب الماديه من الدهريه و غيرهم، و اثبات وجود الصانع الواحد، و تفسير أسباب الصنعه على هذا الوجه، و الدلاله على احكامها بما يضمن سلامه العيش و حسن التدبير، على مثال قوله، فى خلق العينين و الحواس فى الانسان، مما رواه عنه المفضل بن عمر: «انظر الآن يا مفضل الى هذه الحواس التى خص بها الانسان فى خلقه، و شرف بها على غيره: كيف جعلت العينان فى الرأس كالمصابيح فوق المناره، ليتمكن من مطالعه الأشياء. ولم تجعل فى الأعضاء التى تحتهن كاليدين و الرجلين، فتعترضها الآفات و يصيبها من مباشره العمل و الحركه ما يعللها و يؤثر فيها و ينقص منها، و لا فى الأعضاء التى وسط البدن كالبطن و الظهر، فيعسر تقلبها و اطلاعها نحو الأشياء. فلما لم يكن لها فى شى ء من هذه الأعضاء موضع، كان الرأس أسنى المواضع للحواس، و هو بمنزله الصومعه (المناره) لها». فهذا كلام من أعمل فكره طويلا فى خلق الأشياء، و وصل الى الحكمه فيه، على الوجه الذى تم فيه الخلق. و كتاب التوحيد (أمالى المفضل) يجرى كله على هذا النسق من عمق التأمل فى الكون و كائناته، و استخلاص حقائق خلقها، فى مثل هذا البيان الدقيق الواضح، البعيد عن كل تعمل، القريب من الطبيعه، الوافى بالقصد فى غير تطويل و لا حشو و لا تكرار، والقادر على استيعاب ما تولده قوه الملاحظه و دقتها من تشعب الفكره و قوه الاحساس بها.

و فی حکمه الکثیره التی سماها بعضهم (نثر الدرر) مثل هذا الغوص فی حقائق الخلق و أسرار النفوس، لا تکتمل عدته الا لمن جمع مع قوه الفطره طول النظر وحده الملاحظه، و توافرت له ثقافه انسانیه منوعه و خبره عمیقه بأحوال النفس الانسانیه و حقائقها: [صفحه ۱۷۳] یقول فی بعض حکمه: «السریره اذا صلحت قویت العلانیه» الربط بین الظاهر و الباطن. و یقول: «من لم یغضب من الجفوه لم یشکر النعمه». الرجوع فی فهم النفس الی قاعده التکوین الجامع. و یقول: «لیس لابلیس جند أشد من النساء و الغضب». و یقول: «ازاله الجبال أهون من ازاله قلب عن موضعه». و یقول: - و هذه تروی للحسن البصری معاصره أیضا -: «لم یخلق الله یقینا لا شک فیه، أشبه بشک لا یقین فیه، من الموت». کیف یتیسر، الا للممتازین الذی أطالوا النظر فی الحیاه و الانسان، الوصول الی مثل هذه المعرفه بالنفس الانسانیه فیما تظهر و تبطن، و ما تعنی قوه احساسها بالحیاه و مواقفها، و ما یقر فی أعماقها من ذهول الرؤیه فی مواجهه الموت؟ و ما أعرف قولا، فی وصف حده الغضب و ما یقوله الیه من ضلال الرشد، کقول الامام فی جمعه بینه و بین أعتی الغرائز البشریه. ۲- تنوع المعرفه و تماسکها، فیما یتصل بشؤون الدین و الدنیا جمیعا، و سعه الاطلاع علی الثقافات المختلفه. و الذی أعاده الامام علی الالمام بهذه المعارف و الثقافات ادراکه الحی بما تولد المعرفه فی النفس من سعاده الاحساس بقوه الحیاه و خصوبه معانیها، و اختلاف ألوانها و طعومها. یمثل لهذا قوله: «لا ینبغی لمن لم یکن عالما أن یعد سعیدا»! و قوله: «الناس اثنان:

عالم و متعلم. و سائر الناس همج». و من هنا تكثر دعواته الى تنشيط العقل بتطويل التفكير فى الأشياء. يقول: «دعامه الانسان العقل... و بالعقل يكمل، و هو دليله و هويته ومبصره ومفتاح أمره». و يقول: «العامل على غير بصيره كالسائر على غير طريق، فلا تزيده سرعه السير الا بعدا». و يقول: «اياكم و الغفله. فانه من غفل فانما يغفل عن نفسه»! ۳- توجهه فى أدبه الى الفرد و الجماعه معا و تقويه روح الجماعه: «لكل شى ء شى ء يستريح اليه، و ان المؤمن يستريح الى أخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله». و تأتى دعوته الى العمل، و الى تقويه اللحمه بين القول و العمل، فى هذه الطريق. و هو ما كنا أشرنا اليه من قبل، فى اشارتنا الى ما كانت المرجئه تدعو اليه، من الفصل بينهما. يقول الامام: «الايمان عمل كله». «و لا يثبت الايمان الا بعمل». و «كونوا دعاه الناس بأعمالكم و لا- تكونوا دعاه بألسنتكم». و «انما تفاضل القوم بالأعمال». و فى هذه الطريق أيضا، تقع دعوته الى اليقظه و الحذر و وضع الأشياء فى مواضعها، و تحرير الانسان من عبوديه الانسان: «من أطاع المخلوق فى معصيه الخالق فقد عبده»! و فى اجابته من سأله عن حد اليقين: «ألا تخاف مع الله شيئا». و «كل رياء شرك. انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، و من عمل لله كان ثوابه على الله». و فى توصيته بالمساكين و الضعفاء: «ان عيسى بن مريم عليه السلام لما أراد وداع أصحابه، جمعهم و أمرهم بضعفاء الخلق، و نهاهم عن الجبابره.» [صفحه ۱۷۴] ۴- قوه الصياغه، و ايجازها بما لا يخل بالقصد و يفى بالمعنى،

مع حراره الروح، و سطوع الاستجابه النفسیه لدواعی الحیاه، و القرب فیها من الطبیعه الجاریه، و بناء الصوره، اذا احتاجها فی تشخیص معانیه و تقویه اثرها فی النفس، من معطیات الحواس، لتکون أنفذ و أوضح. و هذه صفحات أدب کله. بل لعلها صفات أدب المدرسه التی ینتمی الیها، مدرسه آل البیت، ابتداء من أدب أمیرالمؤمنین ربیب رسول الله (ص)، و انتهاء بأدب الأئمه و رجال آل البیت جمیعا. ینطبق ذلک علی الفکر الأدبی، و ینطبق أیضا، بمقدار ما یستدعی القصد، و یستلزم التعبیر، من الدقه و الوضوح و الاتزان، علی الفکر العلمی، فی الفقه و السیاسه و الاجتماع و التفسیر. و انما یجتمع ذلک من امتلاء النفس بالفکره، و حراره الاحساس بها، و بما تستلزم العقیده، فی بیان مقاصدها، من قوه الترکیز و نفی الفضول اللفظی، و ما یدعو تقریبها الی الناس، من شخوص الصوره و وضوح التمثیل. و فی کلام الامام الصادق أقوال عن البلاغه و صفاتها تقرب ما انتهینا الیه. یقول: «ثلاثه فیهن البلاغه: التقرب من معنی البغیه، و التبعد من حشو الکلام، و الدلاله بالقلیل علی الکثیر». و یقول: «من عرف شیئا قل کلامه فیه» یرید: أن من یعرف الشی ء یصل الیه فی أقل الکلام. و یقول: «و انما سمی البلیغ بلیغا لأنه یبلغ حاجته بأهون سعیه.» ویقول: «لیست البلاغه بحده اللسان و لا بکثره الهذیان، ولکنها اصابه المعنی و قصه الحجه.» فمن هنا نصل الی فهم خصائص ما نقلنا و ما ننقل فی هذا الحدیث، من أقوال و حکمه التی تتحقق فیها صفات البلاغه التی نص علیها. یقول مثلا: «کثره النظر فی الحکمه تلقح العقل.» لقد جمع ما یتمثل فی النفس

من صور اللقاح و معانيه و أثره فى تنشيط حركه الحياه و توليد المعانى و اخصابها، فى لفظ واحد موح بهذه الدلالات كلها. و يقول: «من تعلق قلبه بحب الدنيا، تعلق من ضرها بثلاث خصال: هم لا يغنى، و أمل لا يدرك، و رجاء لا ينال». جمع حب الدنيا و أذاها معا فى لفظ واحد كرره «التعلق» كأنهما و جهان لحقيقه واحده لا تنفصل احداهما عن الأخرى. و وسع فى ألفاظ قليله مقسمه، معانى الخيبه كلها. و يقول أيضا فى مثل هذا المعنى «ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا الا فتح عليه من الحرص مثليه». فكم يحتاج مثل هذا الكلام، فى كثافه دلالاته و معانيه، و ما توحى الصوره فيه، و بيان ما طبعت عليه النفس البشريه من حب التملك، من الشرح و التفصيل؟ و يقول: «ما الدنيا؟ و ما فيها؟ هل هى الا سده خوره (يريد: سكته الجوع)، و ستر عوره؟» فقد لجأ فى تشخيص المعنى و تكثيفه الى صورتين حسيتين، و جمع حياه الانسان الماديه كلها فى أربع كلمات! -٥- ننتهى أخيرا الى أدب الدعاء، فهو أكثر صفحات تراثه حراره، و أدلها على سعه الروح و خصوبه [صفحه ١٧٥] النفس و غنى اللغه و طواعيتها. و الدعاء يقتضى ما لا تقضى الحكمه من الايجاز، اذ تسيل النفس فيه برجائها و خوفها و ظمئها الى السكينه، و تطلعها الى الخلاص، مما لا تستريح فيه القلوب المتعبه الا باستخدام مكنونها و نثره أمام الله. فمما يلفت الناظر فى أدب الامام أن يجمع بين ما تقتضيه الحكمه و الموعظه و الخطاب الفقهى و الأدبى، من كلف بالايجاز، و بين ماه يقتضيه الدعاء من

الافاضه و التلوين و الالحاح فى الرجاء و البث، و أن يبلغ من القدره فى الحالين ما يصعب الوصول اليه الا على من يملك من رحابه الفكر والخبره بأسرار البيان و غنى اللغه و مرونه استجاباتها لحاجات التعبير، ما كان يملكه الامام. و لنقرأ الآن أسطرا من دعاء دعا به فى آخر شهر رمضان: «الهى! فانى أعترف لك بذنوبى، و أذكر لك حاجتى، و أشكو اليك مسكنتى و فاقتى و قسوه قلبى، و ميل نفسى، فانك قلت: (فما استكانوا لربهم و ما يتضرعون). و ها أنذا قد استجرت بك، و قعدت بين يديك مسكينا متضرعا، راجيا لما أريد من الثواب بصيامى و صلاتى. وقد عرفت حاجتى و مسكنتى الى رحمتك، و الثبات على هداك، و قد هربت اليك هرب العبد السوء الى المولى الكريم...» «أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضى عنى شهر رمضان، أو يطلع الفجر من ليلتى هذه، و لك عندى تبعه أو ذنب تعذبنى عليه يوم ألقاك...» فهذا الدعاء يمثل لخصائص أدب الدعاء فى تراثه كله، و هى الخصائص التى ذكرتها منذ قليل. و فيه نلمس عمق الاحساس بمكان الله من القلب، و حراره النفس فى توجهها اليه، و قد يعجب قارى ء هذا الأدب أن تلون المعانى و الاحساسات، فى مواقف الدعاء المتشابهه، هذا التلوين. أيها الساده: لا يزيد ما قلته فى هذه الكلمه، عن أن يكون نظره طائره فى تراث الامام الصادق، قصدت منها أن ألفت النظر الى درسه من الجانب الفنى، ففيه من الغنى و الرحابه و العمق و الجمال و الصدق و الاستجابه للطبع و البعد عن اللفظيه ما تصغر الى جانبه آلاف الصفحات التى ننكب على درسها، من أدب

الصنعه فی عصور الهزال الفکری و الروحی التی ما نزال نعانی من بعض رواسبها الی الیوم. أشکرکم و السلام علیکم و رحمه الله

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹